

**اليمن : الإنذار الأخير**

■ **عامر نعيم الياس\***

شدد زعيم «انصار الله» في إطلالته الإعلامية أول من أمس على أن ما يجري في العاصمة صنعاء ليس انقلابا بل أحد، بل تحركا يهدف إلى الحفاظ على مصالح الشعب اليمني الممتلئة بالتنفيذ «السريع والפורي» لاتفاقية الشراكة ومخرجات الحوار الوطني اليمني. إضافة إلى تصحيح وضع الهيئة الوطنية لصوغ الدستور وتصحيح المخالفات الواردة في مسوِّدة الدستور وعلى رأسها مشروع الأقاليم الستة.

مجلس الأمن بدوره ردّ بطلب بريطاني على التحرك الحوثّي منذرا «من يقوّض العملية السياسية»، من دون ذكر الأسماء، ومشدّدا «على سلطة الحكومة الشرعية برئاسة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي»، بيان لا يرقى إلى مستوى أمال الحوثي الخارجية التي صاغتها الحياة السياسية في اليمن منذ هجمات الحادي عشر من أيلول عام 2001، وهو ما من شأنه أن يطرح أسئلة حول احتمال تكرار ما حصل في 21 أيلول من السنة الماضية عندما سيطر «انصار الله» على العاصمة صنعاء وفرصوا تغييرا في إدارة الحكم في اليمن تجلّي باتفاق الشراكة الذي وقع عليه الرئيس هادي وحزب «الإصلاح» وغيره من القوى السياسية اليمنية المحسوبية على المحور الغربي الخليجي؟

الواضح أن الوضع في اليمن دخل مرحلة جديدة من التعقيد، وسط تضارب الأبناء حول ما يجري في دار الرئاسة، فبينما يصر الحوثيون على أنهم «يحمون» المقر الرئاسي الذي يتواجد به رئيس الحكومة، يحاول الطرف المقابل، ومن على أهم المنابر الإعلامية المملوكة من دول الخليج، الحديث عن «انقلاب» و«اقتحام» دار الرئاسة اليمني، بهدف نزع الشرعية السياسية عن قادمات الأيام، وهنا يأتي التحرك الخليجي سياسياً بالإعلان عن اجتماع طارئ لدول مجلس التعاون لمناقشة الأوضاع في اليمن، يتوقع أن تسعى دول الخليج عبر ضغط الرياض إلى تصعيد اللهجة باتجاه «انصار الله» وتكريس مفهوم الانقلاب على الشرعية في الخطاب السياسي الخليجي كما الإعلامي، فضلا عن تسريب صحيفة «الحياة» السعودية لاحتمال رفع مستوى التصعيد بوجود توجه لسحب البعثات الدبلوماسية اليمنية من صنعاء، بما يساهم في تكريس الانقسام السياسي اليمني من ناحية، ومن ناحية أخرى اتخاذ خطوة استباقية في مواجهة تطورات متسارعة في اليمن ميدانياً يبدو أنها تتجه عكس المصالح السعودية في ظل عاملين هامين: الأول موقف غالبية وحدات الجيش اليمني والقوى الأمنية من أحداث اليومين الأخيرين في صنعاء والذي جاء على الحياذ، وهو ما يصبّ في مصلحة أي توجه من «انصار الله» لتشكيل حكومة انتقالية أو مجلس عسكري لتسيير شؤون البلاد، والثاني الإنذار الجذّي الذي وجهه الحوثي للرئيس هادي، إذ شدد على ضرورة الإسراع في تنفيذ اتفاق الشراكة وتعديل مسوِّدة الدستور، باعتبارهما المخرج السياسي الوحيد والمتاح إن أراد ومن وراءه الشراكة على شكل الحكم الحالي في اليمن. أما العامل الثاني فهو الموقف الضعيف لمجلس الأمن مما يجري في اليمن، إذ لم يلاحظ في بيانه تبنّ للهجة تصعيدية ضدّ «انصار الله»، كما لم يلحظ أيّ توجه لإدانة ما يجري في اليمن، بل محاولات التقاط تشديد الحوثي على الشراكة بهدف الدفع بالجهد الأمامية للحل في اليمن والتي وصلت إلى طريق شبه مسدودة.

جملة أمور يمكن إعادتها هي الأخرى إلى الانقسام في مجلس الأمن وحول سلسلة قضايا في المنطقة يأتي الوضع في اليمن في إطارها وينسحب القضايا في المنطقة التي فرضتها واشطن على فروسيا لن تؤيد أيّ توجه للتدخل في اليمن ومواجهة «انصار الله»، والمحور الغربي يدرك ذلك.

اليمين إلى البحرين إلى لبنان مروراً بسورية وتحديداً الجولان، من دون أن نغفل الاتفاق العسكري الذي وقَّع بين روسيا وإيران والذي أزال العقبات التي فرضتها واشطن على موسكو لمنعها من تسليم منظومة صواريخ «إس 300» إلى الجيش الإيراني، تتحرك لمواجهة بين محورين دوليين على رمال متحركة فعل فعل هنا ووردّ فعل هناك .

✽ **كاتب ومترجم سوري**

## البناء

## حزب الله كان يحمي الجولان من «داعش»... ومطالب الحوثيين مشروعة

اللّه وموعد هذا الرّد.. إنّما اعتبر.. بشكل مطمئن. أنّ الجنرال الإيراني ورجال حزب الله كانوا يحاولون الحفاظ على سفوح الجولان بعيدا عن «داعش». ويقول: «هناك خلافا حول ما إذا كان حزب الله يستطلع المنطقة بهدف شنّ هجمات على إسرائيل. فقد كان أمامه ما يكفي من القتال في الوقت الراهن، لكنّ الجولان المحتل في الواقع جزء من السيادة السورية، وليس من الصعب رؤية كيف يرغب حزب الله في المستقبل أن يمدّ مقاومته من لبنان إلى الجولان». وفي ما يخصّ اليمن، توقّعت صحيفة «واشنطن بوست» أن يمثّل موقف منصور هادي الضعيف مشكلة لواشنطن التي كانت تعتمد بشدة على الجنرال السابق للتعاون في تنفيذ هجمات الطائرات من

جميع مؤسسات الدولة. وتقول إيريل لונجلي، المحللة البارزة في «مجموعة الأزمات الدولية»، التي تقيم حاليا في صنعاء، إن بعض مطالب الحوثيين مشروعة إلى حد ما.

وتضيف لونجلي: «إن الوسائل التي استخدموها لتنفيذ مطالبهم تأتي بنتائج عكسية»، مشيرة إلى أن استخدام القوة للحصول على ما يرغبون به خلق سياريو يحمل انهيارا للدولة.

وفي واشنطن، وصف مسؤول استخباراتي التطورات في اليمن بأنها خطيرة جدا، على رغم تأكيد عدم وجود أي خطر على موظفي السفارة الأميركية أو أي عملية إجلاء وشيكة.

## El País

## «البايس»: أوباما يتحدّى الكونغرس بالحد من عدم المساواة في واشنطن

سلّطت صحيفة «البايس» الإسبانية الضوء على خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي اعتاد أن يلقيه بين كانون الثاني وشباط في جلسة موحّدة للكونغرس لشرح سياساته التي سبّتها خلال السنة. كما يطلب خلاله من الكونغرس إصدار التشريعات التي يتطلّبتها تنفيذ تلك السياسات. وقالت الصحيفة تحت عنوان «أوباما يتحدّى الكونغرس» إن بلاده تواجه مشكلة متملة في تقوية الطبقة الوسطى عن طريق زيادة الضريبة على الأثرياء. ولذلك فإن أوباما تحدّى الكونغرس من خلال طلبه بالحد من عدم المساواة في الولايات المتحدة، وخفض الضرائب وتحسين الأجور في المستقبل.

وأشارت الصحيفة إلى أن أوباما يرغب من خلال حديثه عن الحالة الاقتصادية الأمريكية والتركيز على التسيينات التي يتوجب فعلها التأثير بالإيجاب على الملايين من الأميركيين واستعادة نبض الديمقراطيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن الفكرة تقوم على زيادة معدلات الضرائب على الدخل لكبار الأغنياء من 23.8 في المئة إلى 28 في المئة. كما دعا إلى خلق وظائف جديدة بدلا من زيادة الانفاق الحكومي. وقال أوباما إن الولايات المتحدة استطاعت توفير وظائف لمواطنيها منذ عام 2010 أكثر مما حققتها أوروبا واليابان وكل الاقتصادات المتقدمة مجتمعة. ودعا الجمهوريين إلى العمل معا وكسر ما سماه «سياسة المواجهة التقليدية القديمة»، من أجل الارتفاع بالطبقة الوسطى بفرض ضرائب أكثر على الأغنياء وعلى الصفقات التجارية.

ودعا أوباما إلى «اختيار كيف نريد أن نكون خلال السنوات الـ15 المقبلة»، وأشار إلى التحاكت الاقتصادية التي تحققت خلال فترة حكمه، وقال إن سياسته المسماة «اقتصاديات الطبقة الوسطى» قادرة على النجاح والاستمرار.

وقال أوباما إن صادرات الولايات المتحدة قد ارتفعت إلى أفضل مستوياتها، كما انخفض عجز الموازنة بمقدار الثلثين، إلا أنه حذر من أن الصين تريد التحكم في صادرات أكثر مناطق العالم نموًا. وطلب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي منحه الصلاحيات التجارية لحماية مصالح العمال الأميركيين. وقال أوباما: «يفضل انخفاض أسعار الغاز وارتفاع مستويات الوقو، فإن الأسر العادية بوسعيها أن توفر مبلغ 750 دولار من تكاليف الطاقة.. وأكد أن الخوف من المسلمين أمر مرفوض في القيم الأميركية. رافضًا الأفكار «التطمّية العدائية» عن المسلمين، ومعتبرًا كذلك عودة ظهور معاداة السامية أمرا مؤسفا.

وقال أوباما: «كامركيين، نحترم الكرامة الإنسانية، ولهذا السبب نقول إننا ضد بعث العداة المؤسّف للسامية في بعض أرجاء العالم. ولهذا السبب نواصل رفضنا السلوك العنّز الممّية ضد المسلمين الذين يقاسمنا القسم الأكبر منهم التزامنا بالسلام». وأكد استمرار الولايات المتحدة بحاربة الإرهاب أيضًا وجد في العالم. وقال: «سنواصل طرد الإرهابيين وتدمير شبكاتهم ونحتفظ لنفسنا بحق الردّ من طرف واحد وكما فعلنا، ولم نتوقف منذ انتخبنا للقضاء على الإرهابيين الذين يطعون تهديداً مباشراً لنا ولحلفائنا»..

والتصيفة أن الصحيفة أن انهيار الحكومة قد بلقي باليمن في حرب أهلية كاملة، ويهدد بتفككها مثل سورية وهو ما يخشى الكثيرون أن يتم استغلاله من قبل الجماعات المتطرفة مثل «القاعدة». إذ يوجد أقوى فرغ للتنظيم الإرهابي «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية في اليمن.

وتوقعت الصحيفة أن يمثّل موقف منصور هادي الضعيف مشكلة لواشنطن التي كانت تعتمد بشدة على الجنرال السابق للتعاون في تنفيذ هجمات الطائرات من دون طيار التي تستهدف «القاعدة». وكان الحوثيون معارضين بشدة للحكومة الأمريكية. ولم يتضح على الفور ما إذا كان المتمردون الشيعية سيجبرون الرئيس اليمني على وقف الهجمات، إذ يعتبر الحوثيون «القاعدة» عدوا لهم. ويقول البعض في اليمن أن الرئيس السابق على عبد الله صالح يستغل علاقته مع الجيش في اليمن لتقويض الرئيس الحالي. ويقول إنه يتآمر مع الحوثيين الذين تقدموا بشكل ثابت في الجنوب وسيسيطرون الآن على عواصم تسع محافظات.

## «المونودو»: إسبانيا تدعو الاتحاد الأوروبي إلى اجتماع طارئ لمكافحة الإرهاب

أكد وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل غارسيما مارغايو أن الإرهاب أصبح التحدي الأكبر لدى المجتمع الدولي، وبالتالي في الاتحاد الأوروبي، لترجعه أن الجولان أصبح مصدر قلق كبير لدى الدول الأعضاء. ولذلك، لا بد من تخصيص عدد من الاجتماعات في محاولة لإيجاد استراتيجية شاملة لمواجهة هذا الموقف. وأشارت صحيفة «المونودو» الإسبانية إلى أن مارغايو دعا إلى عقد اجتماع طارئ في مدريد، ولكنه لم يحدد موعد هذا الاجتماع. ووفقا للصحيفة، أضاف مارغايو: «علينا أن نعثر على استراتيجية عالمية مشتركة من قبل الاتحاد الأوروبي، يمكن أن تكون مشتركة مع حلفاء الناتو والمجتمع الدولي، لأن ذلك الإرهاب سيؤثر علينا جميعا والجرائم التي تؤثر على حرية التعبير وتقوض التسامح الديني وهذا يعتبر ضد الركائز التي يستند عليها مجتمعنا».

وأوضحت الصحيفة أن مارغايو كان اتفق مع باقي وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماع وزراء الخارجية في بروكسل الإثنين الماضي علىضرورة الملحة للبحث عن أشكال جديدة من التعاون الأمني مع العرب لوقف تقدم الشبكات الجهادية في أوروبا، وذلك إزداد سوءا بعد هجمات باريس واعتقالات بلجيكا. ويرى مارغايو أنه لا بدّ من اتباع تدابير ملموسة والعمل على مقترحات لتحسين البعد الخارجي للاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب، وكان من بين الأفكار التي وردت في الاجتماع إرسال مستشارين أمنيين للاتحاد الأوروبي. وكان هناك أيضا اتفاق على ضرورة اتخاذ إجراءات على الأناصر. لمنع التطرف. وأيضا لتحسين العلاقات مع دول العالم الثالث. وأكد مارغايو أن الإرهاب لا بد من أن يكون له بعد عسكري، وإسبانيا جزء من التحالف الذي سيقود إلى هزيمة الإرهاب. ولكن من أهم الوسائل التي لا بدّ من اتباعها، محاولة قطع مصادر تمويل الجهات الإرهابية، إذ إن هذا سيكون له أثر كبير على وقف الإرهاب والتنظيمات الإرهابية التي أصبحت تمثل خطرا على العالم. فهذا البلد وقال وزير الخارجية الإسباني: «انظروا إلى ما يحدث في ليبيا. فهذا البلد العربي هو الفئاع الخلفي لنا، ويمكن أن يكون له آثار سلبية على إسبانيا وعلى التنمية الاقتصادية لديها، كما يجب علينا السيطرة على الحدود المغربية لتحقيق من الحدود التركية». وأضاف: «نحن قلقون من مراقبة الحركة الجوية أيضا، فنحن على بعد 13 كيلومتر من المغرب حيث الهجرة غير الشرعية ودخول الأشخاص من الممكن بنسبة كبيرة أن يشاركووا في عمليات إرهابية».

السنة السادسة / الخميس / 22 كانون الثاني 2015 / العدد 1690 Sixth year / Thursday / 22 January 2015 / Issue No. 1690

## حزب الله كان يحمي الجولان من «داعش»... ومطالب الحوثيين مشروعة



## صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

### «إسرائيل» تتحالّف سرّاً مع «داعش»

تحت عنوان «الحلف الخفّي بين إسرائيل وداعش»، قالت مجلة «غلوبس» العبرية، إن «إسرائيل» تنتشط في المنطقة الرمامية. وتساعد، خلافاً للمصالح الأميركية، تنفيذ «داعش» الذي يستهدفه التحالف الدولي.

وأضافت المجلة أنّ مقتل عدد من قادة حزبّ الله والضباط الإيرانيين في الهجوم على منطقة القنيطرة، سواء نُفذ من قبل «إسرائيل» أم لا، يتناسب مع الاستراتيجية «الإسرائيلية» التي تهدف إلى إبقاء الصراع محتدما في سورية، وإطالته قدر الإمكان ومنع وصوله إلى «إسرائيل». كون ذلك يخدم الأهداف الاستراتيجية لدى الحكومة «الإسرائيلية» الحالية.

وقالت المجلة: يبدو أن الصراع في سورية لا مخرج له، وهو متعذّب الاضلاع. فمن جهة، يصارع النظام للبقاء ويحظى بدعم إيران وحزبّ الله، ولكن الحرب تستنزفهم وتحثّهم تآكلا في قوتهم في المنطقة وتمنعهم من الردّ فورا على عمليات عسكرية تشبّه لـ«إسرائيل». وفي المقابل، يعاني تنظيم «داعش»، الذي يسيطر على مساحات واسعة في سورية والعراق، نتيجة الهبوط الحاد في أسعار النفط، ولا يعتبر شريكا في جهود الوساطة الدولية الهزيلة في سورية. كما أن الأسد يحظى بدعم روسيا، فيما تراجعت الولايات المتحدة عن مطالب مغادرة السلطة كشرط لتثبيت الأوضاع في سورية. ولذلك، فإن الفوضى ستستمر في سورية لفترة ليست بالقصيرة. وعلى رغم تطرّف «داعش»، فإن عداءه لـ«إسرائيل» ليس المعصم المميز لإعالمه. يضاف إلى ذلك أنّ التنظيم، يخدم رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيايمن ثنائياوهو في ساحة الإعلامين المحلي والدولي. وعندما تصل الأمور الجانب العملي، فإن ثنائياوهو على استعداد لمساعدة «داعش».

## «التراث الإسرائيلي»

### يقتضي عدم تبني هجمات

### تتشبّه «إسرائيل» أو نهياها

نقلت «القناة الأولى» في التلفزيون العبري عن تساحي نهغبي، نائب وزير الخارجية «الإسرائيلي»، أنّ «التراث الإسرائيلي» يفتضي عدم إنبات هجمات تشبّه لـ«إسرائيل» في الخارج أو نهجها. وأنّ حزبّ الله يعرف جيدا المعادلة التي أرسنها «إسرائيل» منذ سنوات طويلة بعد حرب لبنان الثانية، والتي تنصّ على أنّ أيّ مسّ بالمدنيين، يعني إعادة لبنان عشرات السنين إلى الوراء.

وتوعد نهغبي بتوجيه ضربة قاسية للبنى التحتية اللبنانية في حال حصول أيّ استهداف لـ«إسرائيل»، سواء أكان من الحكومة اللبنانية أو من جزء منها.

من جهة، ردّ البروفيسور أيال زيسر، المختصّ في الشؤون العربية، على تصريحات نهغبي وذكره بأن هذا بالضبط ما قاله دان حالوتس في عام 2006. «نعدنا أننا لنبنائى إلى الوراء، وهم أيضا لن يعضا إلى الوراء».

وأضاف زيسر: «الحكمة تفرض ألا نبدأ بإطلاق التهديدات، وإنما بإدارة مثل هذه العملية وإنهايتها». وإذا كان لدى إسرائيل قلب للردّ على 100 ألف صاروخ، يمكن أن تطلق علينا، فأهلا وسهلا، وإلا ينبغي أن نفكر خمس مرات قبل الذهاب إلى عمليات من هذا النوع».

وتساءل زيسر عمّا إذا كان وراء هذا الهجوم حسابات معينة، فأثا إنه كان في الإمكان تنفيذ هذه العملية بطريقة لا تترك أيّ أدلة حول تورّط «إسرائيل». مستشهدا بالعمليات التي استهدفت عماد مغنية في دمشق، والتي برآيه لا يمكن اتهام «إسرائيل» فيها لعدم وجود أدلة تثبت تورطها في ذلك.

### عملية القنيطرة كانت خلاا مضاعفاً

قال محلل الشؤون السياسية في صحيفة «يديעות أحرونوت» العبرية، ناحوم برينج، إن العملية «الإسرائيلية» الأخيرة في القنيطرة السورية، كانت خلا مضاعفاً، مشيراً إلى أنه في حال أخضعت «إسرائيل» الهجوم لاختيار النجيجة، فلا مناص عندئذ من القول أنه كان هناك خلل كبير.

وأضاف أنّ نصف الاعتذار الذي صدر عن مسؤول أمني «إسرائيلي»، لم يخفّف من الخلل بل قامفه.

ورأى برينج أنّ العملية كانت أيضاً خلاّا عملاقيا، إلى جانب الخلل في اتخاذ القرار. وقال إن «إسرائيل» جرّت على نفسها بهذه العملية، موجة العملية المدمجة، في الجولان وفي «إسرائيل» أو في أوروبا. واعتبر المعلق العسكري أكس فيشمان، أنّ تعامل «إسرائيل» مع العملية، تحوّل من ارتباك إلى دُعر. وأضاف أنّ تصرف «إسرائيل» بعد العملية، اتصف بالانقسام، فمن ناحية لا تعترف «إسرائيل» بأنها شنت الهجوم في الجولان، ومن ناحية أخرى تعترف أنها اغتالت الجنرال الإيراني بالخطأ، في عملية لا تعلقن مسؤوليتها عنها.

وختّم المعلق قائلا: «لا نلطق في الجولان، إذ لم تكن «إسرائيل» تعلم بوجود الجنرال الإيراني» فإن الحديث يدور عن خلل استخباراتي. وإذا كانت تعترف بالخطأ فينبغي أن يكون هناك من يدفع الثمن. فغير بريات «إسرائيل» للملحمة لم تعط الجواب الكافي، وهناك فمة راحة كبرى من آتية اتخاذ القرار، على مستوى الاستخبارات، وإدارة الأمور بعد العملية».

### الجيش «الإسرائيلي»

## استخدم الأطفال دروعاً بشرية

### خلال الحرب الأخيرة على غرّة

نشرت صحيفة «هارتس» العبرية تفاصيل تقرير منظمة الأطباء الدوليين التابع لحقوق الإنسان الذي وفق شهادات ثمانية أطباء دوليين عمالو في غرّة خلال الحرب الأخيرة على القطاع في نموذج الماضي والتي استمرت 51 يوما.

وتكررت الصحفية شهادات حي «خراعة» في جنوب قطاع غرّة والتي ارتكب فيها الجيش «الإسرائيلي» جرائم حرب بشعة تتمثل في استخدام الأطفال والشيوخ والنساء كدرع بشرية، إضافة إلى استهداف أطقم الاطباء والمسعفين، موضحة أنّ الحي استمر تحت القصف أربعة أيام كاملة في الفترة من 21 تموز إلى 25 تموز.

وأضافت الصحيفة أنه عندما دخل الجنود «الإسرائيليون» إلى بيوت الحيّ، استخدموا الفلسطينيين دروعا بشرية للتنقل في أرجاء الحي، خشية استفداهم من قبل الفصائل الفلسطينية، وفي حال مقاومة الفلسطيني فإن عقابه الموت الفوري. وأشارت الصحيفة إلى أن جنود الجيش «الإسرائيلي» كانوا يضعون فوهة بناذقهم على كتف الفلسطيني كدرع بشرية لهم ويضوئون على عناصر المقاومة في غرّة، موضحة أنه كان يتمّ وضع الأطفال عندما كان يقوم الجندي بإطلاق النار في أوضاع منخفضة.

وأوضحت الصحيفة أنه عندما كان يحاول الفلسطيني الاستغاثة فإنه يهان أو يقتل على أيدي قوات الجيش «الإسرائيلي».